

تأثير جائحة كورونا على قطاعات النقل الجوي والبحري والبري في العالم العربي

إعداد

نبيل نادر الخضري

المعهد العالي للخدمات الإدارية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - الكويت

nabilkhodary1@gmail.com

ملخص البحث :

في هذا البحث سيتم الحديث بالتفصيل عن جائحة كورونا وتأثيراتها السلبية الكبيرة على قطاعات النقل الجوي والبحري والبري في الوطن العربي في ظل الاجراءات الصارمة التي اتخذتها مختلف الدول العربية منذ اللحظات الأولى لوصول الجائحة إلى منطقة الشرق الأوسط

وسيتناول البحث بالتفصيل تأثير الجائحة على كل قطاع بمفرده والخسائر التي تكبدها والاجراءات التي قامت بها الحكومات العربية لمحاولة تقليل الآثار في ظل تسارع جميع دول العالم الى اغلاق جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية. كما سيتطرق البحث الى سبل معالجة هذه الآثار في ظل عدم وجود مؤشرات على سرعة القضاء على هذا الوباء الفتاك في المستقبل القريب

البحث سيتناول ايضا تأثير الجائحة على حركة الوصول الى بعض المدن العربية الهامة مثل مكة المكرمة التي تعتبر أكثر مدن العالم تأثرا بهذا الوباء الفتاك لما لها من قدسية عند نحو ملياري مسلم يأتون اليها من مختلف دول العالم على مدار الساعة

وفي نهاية البحث سنقدم بعض النتائج والتوصيات وبعض التحذيرات من خطورة استمرار اغلاق بعض الدول لمنافذها البرية والبحرية والجوية

الكلمات الافتتاحية : جائحة كورونا- قطاع النقل – الوطن العربي- الخسائر – حالة الإغلاق.

The summary

In this research, we will talk in detail about Corona pandemic and its great negative effects on air, sea and land transport sectors in the Middle East in light of the strict measures taken by various Arab countries from the first moments of the arrival of this pandemic to the Middle East.

The research also will tackle in detail the effect on each individual sector ,and the losses incurred by each sector with the strict procedures taken by the Arab governments in attempt to reduce the effects in light of the speed of all countries closing land, sea and air ports.

In addition this research will address methods of treatment concerning these effects in the absence of eradication of this deadly epidemic in the near future . Moreover the research will discuss the effect of this pandemic on the arrival to some important Arab cities as Mecca which is considered the city most affected by this fatal epidemic because of its sanctity to two billion Muslims coming to Meeaa from all over the world in an hour .

KEYWORDS: Corona pandemic – transport sector – the Arab world – the losses .

مقدمة البحث

يمتاز الوطن العربي بموقع فريد في الخريطة العالمية إذ يتوسط قارات العالم وتطل عدد من دوله على البحرين الأحمر والمتوسط والخليج العربي مثل مصر والكويت والممكة العربية السعودية وليبيا وتونس والجزائر وسوريا . ويتحكم الوطن العربي في عدد من المضائق مثل مضيق باب المندب ومضيق هرمز ومضيق جبل طارق كما يمر من خلاله أهم شريان مائي عالمي وهو قناة السويس التي تربط شرق العالم بغربه اضافة الى وجود الكثير من الموانئ في دوله التي تلعب دورا مهما في حركة التجارة العالمية منذ فجر التاريخ. ويقع ايضا على محيطين هما الأطلسي والهندي وتحتوي أراضيها على ثروات طبيعية مثل النفط والغاز.

ويعتبر الوطن العربي مهد الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلامية وهو ما جعل ملايين البشر تغد الى مدنه المقدسة الثلاث مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف منذ آلاف السنين ، وخلال القرن الماضي تحول الوطن العربي الى بؤرة للصراع العالمي في محاولات من بعض الدول الكبرى للسيطرة على مقدراته ما جعله وجهة للقاصي والداني .

وساهمت التطورات العلمية الحديثة وزيادة الطلب على البحث العلمي في العالم الغربي وزيادة حركة التجارة العالمية وسعي ملايين المواطنين العرب الى تحسين مصادر دخلهم ساهمت في زيادة حركة تنقل المواطنين العرب بين الدول العربية بعضها ببعض وبين مختلف دول العالم ، إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن لتأتي جائحة كورونا التي صدرتها الصين الى مختلف دول العالم وتعرقل تماما حركة النقل في العالم العربي في مختلف قطاعاته ولتتوقف المطارات عن استقبال الطائرات وتغلق الدول حدودها البرية في محاولة لمنع تفشي الفيروس الذي لم يرحم البشرية خلال العامين الماضيين وألقى بظلال قاتمة في مختلف مناحي الحياة لتعلن الدول العربية حالة غير مسبوقة من الطوارئ لم تشهدها حتى في حالات الحروب.. وأصبحت كلمة كورونا مرادفا للخوف والهلع ولفظا لا تستسيغه الأذن ويكرهه الجميع وأغلقت كل دولة على نفسها في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه .

تأثير جائحة كورونا على قطاع النقل الجوي في العالم العربي

يبلغ ناتج الطيران العالمي نحو 7.2 تريليون دولار بما يوازي 3.6 في المائة من الناتج الاجمالي العالمي ، وتساهم صناعة الطيران في توفير 65.5 مليون وظيفة حول العالم سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ويساهم قطاع الطيران في حركة التجارة الدولية حيث ينقل بضائع تقدر بنحو 6 تريليونات دولار سنوياً. ويوفر النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط التي تضم الدول العربية نحو 2.4 مليون وظيفة بصورة مباشرة أو غير مباشرة

إلا ان جائحة كورونا فرضت تحديات جمة أمام جميع شركات الطيران العالمية على مستوى العالم ومن بينها العالم العربي. وكانت الشركات العاملة في قطاع النقل الجوي من أبرز المتضررين بتداعيات هذه الأزمة جراء الانخفاض الكبير في إيرادات النقل بعد توقف حركة الطيران بين الدول نتجت عنه سلبيات عدة من بينها اللجوء الى تخفيض الرواتب والاستغناء عن آلاف الموظفين، ولجوء عدد من الشركات إلى الإغلاق التام لعدم تمكنها من الوفاء بالتزاماتها

فمع اقتراب عام 2019 من نهايته، احتفلت صناعة الطيران العالمية بعقد من النمو غير العادي والأرباح الطائلة بعد ان استقل ما يقارب 4.5 مليار مسافر الطائرات في ذلك العام، أكثر من أي وقت مضى في التاريخ، وسافر حوالي 35 ملياراً جواً على مدار العقد

تصدرت شركات الطيران في الخليج العربي النمو في ثورة السفر الجوي هذه. أصبحت شركات الطيران الثلاث الكبرى -طيران الإمارات، والاتحاد للطيران، والخطوط الجوية القطرية- أسماء مألوفة، وزينت شعاراتها قمصان لاعبي كرة القدم العالمية، وأسطولها الضخم من طائرات إيرباص وبوينج المنتشرة في كبرى المطارات العالمية. وبرزت شركة طيران الإمارات، على وجه الخصوص، كرمز للسفر الجوي الفاخر، ووسيلة قوية لسفر الأشخاص حيث نقلت ما يقارب 500 مليون شخص على مدار العقد

إلا أنه ومع توغل فيروس كورونا تكبدت شركة طيران الإمارات خسائر قدرها 5.5 مليار دولار أمريكي في العام المالي 2020/2021 والذي انتهى مارس الماضي، بحسب بيان أصدرته خلال الفترة الأخيرة

وسجلت دناتا للشحن الجوي التابعة لمجموعة طيران الإمارات في السنة المالية 2020 / 2021 خسارة 496 مليون دولار ، كانت شركة طيران الإمارات قد حققت أرباحاً قدرها 299 مليون دولار أمريكي في العام المالي السابق .

عربيا ايضا سجلت شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية خسائر بنحو 161 مليون دينار بعد انخفاض حاد في إيراداتها عام 2020 نتيجة لتداعيات الجائحة مقارنة بنحو 10 ملايين دينار أرباح لعام 2019.

وتكبدت شركة مصر للطيران وهي إحدى أعرق شركات الطيران في العالم والتي تأسست عام 1932 تكبدت خسائر بنحو 7 مليارات دولار خلال الجائحة بعد أن فقدت الشركة ما يصفه خبراء الطيران بالوجهات المريحة مثل السعودية والكويت. وتأثرت الشركة أيضا بحركة الطيران الداخلي فبعد أن كانت تسيير أكثر من أربعين رحلة يومية إلى مطارات شرم الشيخ والغردقة تقلصت هذه الرحلات اليومية لتصل إلى عشر وتصل إلى خمس عشرة رحلة خلال إجازة نهاية الأسبوع.

ولم تشهد مصر للطيران منذ تأسيسها أزمة مثل هذه على الرغم من الظروف السياسية الكبيرة التي شهدتها مصر خلال القرن الماضي وأهمها الحروب التي خاضتها مع الكيان الصهيوني وأخيرا خلال أحداث يناير عام ألفين وأحد عشر.

إضافة إلى ذلك عرقلت الجائحة خطط الكثير من شركات الطيران العربية والتي كانت تهدف إلى تسيير رحلات جديدة إلى العديد من مدن العالم ، ونتيجة لتوقف حركة الطيران تكبدت شركات النقل الداخلي ومكاتب السياحة والسفر وقطاع الفنادق في الوطن العربي خسائر فادحة ، إلا أنه ورغم كل هذه الخسائر إلى أن ظهور اللقاحات المضادة للفيروس وتسارع الدول إلى تحصين مواطنيها والمقيمين على أراضيها قد يبشر بعودة حركة الطيران إلى طبيعتها يوما بعد يوم وهو ما رأيناه من خلال الإجراءات الحكومية التي اتخذتها بعض الحكومات العربية ومنها دولة الكويت التي وافق مجلس الوزراء فيها خلال جلسته الطارئة يوم الخميس الماضي على بدء عودة المقيمين بداية من شهر أغسطس المقبل وفق شروط معينة وهو ما سيعيد الحياة تدريجيا إلى عدد كبير من شركات الطيران العربية.

وفي وقت سابق، كشف رئيس مجلس إدارة اتحاد مكاتب السياحة والسفر الكويتي محمد المطيري أن متوسط الخسائر التشغيلية لـ450 مكتب سفر خلال جائحة كورونا بلغ 88 مليون دينار، بمعدل 8 ملايين دينار شهرياً

نستطيع أن نلخص خسائر قطاع النقل الجوي في العالم العربي في الآتي :

- 1 - خسائر آلاف الوظائف جراء توقف حركة الطيران بين مختلف دول العالم.
- 2 - خسائر شركات الطيران لعشرات المليارات من الدولارات مما سيؤثر على حركة التطوير والتحديث لأسطول الطائرات للعديد من الشركات.
- 3 - عدم قدرة بعض شركات الطيران على الاستمرار في ظل الظروف الراهنة مما اضطر العديد منها الى الاغلاق.
- 4 - خسائر فادحة تكبدتها مكاتب السياحة والسفر في جميع الدول العربية جراء اغلاق الأجواء أمام حركة الطيران.

تأثير جائحة كورونا على قطاع النقل البحري

حقق النقل البحري نموا مطردا خلال السنوات الخمسين الأخيرة ولا يزال يمثل أهم وسيلة في للنقل في التجارة الدولية، فالسفن تنقل نحو ثمانين في المائة من التجارة الدولية وعليه فان الدور التقليدي للمنطقة العربية في التجارة الدولية عبر التاريخي وموقعها الاستراتيجي بين ثلاث قارات يجعلان من المنطقة قطاعا استراتيجيا للتنمية والازدهار وهو ما جعل الدول الاستعمارية تتسابق خلال القرن الماضي الى محاولة السيطرة والاستيلاء على الأراضي العربية للتحكم في طرق التجارة، أما في الوقت الحاضر فتتسابق البلدان العربية الى حجز موقع لها بين الأطراف الفاعلة في الخدمات البحرية من خلال المشاريع الضخمة لتطوير الموانئ .

خصائص النقل البحري

- 1- التخصص: حيث أصبح النقل بالسفن يقوم على نقل مادة معينة مثل: ناقلات النفط، ناقلات الموز بين أميركا الوسطى والولايات المتحدة، وناقلات عصير العنب بين الجزائر وفرنسا. وهناك سفن نقل الركاب.
- 2- زيادة الحمولة للسفينة الواحدة: حيث تصل في بعض السفن إلى عدة مئات الآلاف من الأطنان في المناطق ذات الغاطس المائي الذي يزيد على (10) أمتار.
- 3- السرعة: حيث زادت سرعة السفن نتيجة التقنيات المستخدمة في بناء السفن إلى (50) ميلاً بحرياً.
- 4- انخفاض تكاليف النقل البحري مقارنةً بوسائل النقل الأخرى.
- 5- وجود خطوط نقل بحري رئيسية في العالم.

أهمية النقل البحري

يعد النقل البحري احد ركائز التنمية الاقتصادية للدول العربية حيث يسهم في تحسين ميزان المدفوعات وإتاحة فرص التوظيف للأيدي العاملة الوطنية وبناء وازدهار المدن التي تقع على البحار من خلال بناء المشاريع البحرية كالموانئ وأحواض بناء السفن والشركات الملاحية والمصانع وغيرها . ومنذ ان اعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي وباء كورونا اصبح جائحة واجه المجتمع الدولي والمنطقة العربية أزمة غير مسبوقة في النقل البحري بعد أن اغلقت معظم الدول جميع حدودها الا انه ورغم هذه الجائحة فقد تغلبت بعض الدول العربية على آثارها السلبية ومنها على المستوى الخليجي دولة قطر التي اعلنت ان عام ٢٠٢٠ كان عاما آخر ناجحا لمواني قطر على الرغم من التحديات الناجمة عن انتشار الجائحة عالميا فلم تحافظ مواني الشركة على أدائها القوي خلال العام الماضي فحسب، بل اختتمت عام ٢٠٢٠ بواحد من أكثر الشهور قوة في تاريخها، والربع الأكثر نشاطا وحجم الحاويات القياسي للعام بأكمله، وقالت مواني قطر في تقريرها السنوي للعام 2020 "لقد نجحت الموانى في مناولة نحو ١,٥ مليون حاوية نمطية في عام ٢٠٢٠ بزيادة قدرها ٨ ٪ عن عام ٢٠١٩ ، وعن إنجازات ميناء حمد بوابة قطر الرئيسية للتجارة مع العالم خلال عام 2020 قالت مواني قطر شهدت أحجام المناولة لعام ٢٠٢٠ في ميناء حمد مكاسب قوية وذلك وسط الظروف العالمية الصعبة، وتحديدًا خلال النصف الأول من العام، حيث سجل الميناء حجما قياسيا جديدا للحاويات للعام الرابع على التوالي خلال هذا العام مع ارتفاع أحجام بضائع الترانزيت بنسبة ١٩,٦ ٪ مما يؤكد على دور الميناء المحوري في المنطقة.

أما ما يتعلق بقناة السويس أهم شريان مائي في العالم فلم تتأثر كثيرا بالجائحة لحرص مصر على أن تواكب القناة مختلف المتغيرات على الصعيد العالمي خاصة ما يتعلق بحركة التجارة العالمية، وهو ما مكنها من التعامل مبكرًا مع الأزمة التي ضربت مفاصل حركة التجارة والاقتصاد العالمي مطلع عام 2020.

محاور استراتيجية هيئة قناة السويس في مواجهة أزمة كورونا

المحور الأول : فتح خطوط اتصال وتسويق مباشر على مدار الساعة مع كافة الخطوط والتوكيلات العالمية.

المحور الثاني : إطلاق حملة التسويق الأخضر لقناة السويس باعتبارها أقصر المسارات الملاحية الواصلة بين الشرق والغرب بما يسهم في تقليل استهلاك وقود السفن والحد من الانبعاثات الكربونية الضارة.

المحور الثالث : تبني سياسة تسويقية مرنة والإعلان عن حزم تخفيضات لمختلف أنواع السفن.

المحور الرابع : استهداف أسواق جديدة وبعيدة جغرافياً عن قناة السويس لاجتذاب أعداداً من السفن كانت لا تعبر القناة في السابق.

نتائج هذه المحاور:

أولاً : سجلت قناة السويس إيرادات بقيمة 529.2 مليون دولار، خلال مايو الماضي، بزيادة نسبتها 19.3% أو ما يعادل 85 مليون دولار، مقارنة مع الشهر المقابل في 2020، الذي سجل 443.4 مليون دولار.

ثانياً : حركة السفن سجلت عبور 1713 سفينة بزيادة بلغت 6.9% بما يعادل 111 سفينة في مايو الماضي، مقارنة مع الشهر المقابل من العام الماضي والذي سجل عبور 1602 سفينة.

مما سبق يتضح أن تأثير الجائحة على النقل البحري في المنطقة العربية لم يتأثر كثيراً.

تأثير توقف النقل على حركة التجارة العربية وعلى قطاعات معينة مثل السياحة والاسكان والتعليم

ألقت جائحة كورونا بظلالها القاتمة على التجارة العربية جراء توقف حركة النقل الجوي واغلاق الدول لحدودها البرية لمنع تفشي الوباء وتقلصت التجارة البينية بين الدول العربية لأدنى مستوياتها على الاطلاق وتسببت الجائحة في إحداث اضطرابات كبيرة في قطاعات اقتصادية ، مثل التجارة والطاقة والمالية إلى جانب السياحة، كما تسبب انتشار الفيروس في تغيير مسار التبادل التجاري المتصاعد بين الصين والدول العربية إلى الهبوط، وكان لتوقف حركة النقل الجوي والبري تأثيرات كبيرة في العالم العربي في مختلف القطاعات التجارية والاقتصادية والاجتماعية نلخصها في التالي :

أولا : أكبر القطاعات التي تأثرت هو قطاع السياحة إذ يعتبر العالم العربي وجهة سياحية مفضلة للسائح الأوروبي على وجه الخصوص لما تمتاز به الدول العربية الجاذبة للسياح من مميزات ، فقد أنعم الله على الوطن العربي بموقع جغرافي ممتاز في قلب العالم بين آسيا وأفريقيا وأوروبا ، كما خصه بجميع المقومات السياحية .. فالوطن العربي يضم العديد من المناطق الدينية والآثار، كما يذخر بتراث تاريخي عريق وحضارات تضرب بجذورها في أعماق التاريخ على مدار أكثر من سبعة آلاف سنة .. ومن ثم صار الوطن العربي البوتقة التي انصهرت فيها أعظم الحضارات على مر العصور؛ فرعونية ويونانية ورومانية ومسيحية وإسلامية الى جانب كونه مهبط الديانات السماوية، ومن هذه المنطلقات أصبحت تنوع الأزواق السياحية في الوطن العربي المتوفرة ؛ فهناك السياحة الدينية والثقافية، والترفيهية، والعلاجية، والسفاري، والرياضية .

مناطق الجذب السياحي في الوطن العربي :

-مناطق طبيعية: ذات المناخات المعتدلة صيفاً والدافئة شتاءً والمناطق الخالية مثل عسير، والاسكندرية وشرم الشيخ، لبنان.

- مناطق أثرية ودينية: يوجد في الوطن العربي أكبر عدد من الأماكن الدينية، حيث تشكل السياحة قدراً كبيراً من الدخل لهذه البلدان، وهناك العديد من المساجد التاريخية التي يفد اليها المسلمون من جميع أنحاء العالم مثل:

المسجد الحرام في مكة المكرمة، المسجد النبوي في المدينة المنورة ، المسجد الأقصى في فلسطين ، الجامع الأزهر في مصر ، جامعة الأزهر في مصر ، جامع بني أمية الكبير في سوريا ، جامعة القرويين في فاس في المغرب، مسجد الحسن الثاني في المغرب ، جامع الإمام الأعظم في بغداد العراق ، الجامع الكبير في سامراء العراق ، جامع عقبة بن نافع في القيروان تونس ، جامع الزيتونة في تونس.

وجود أماكن أثرية ليس لها مثيل في باقي دول العالم مثل الأهرامات في مصر وجزيرة فيلكا في الكويت وحدائق بابل المعلقة في العراق وقلعة بعلبك في لبنان.

ومع توقف حركة الطيران فقدت الدول العربية وفي مقدمتها مصر والمغرب ولبنان وتونس وهي من أكثر الدول السياحية فقدت ملايين السائحين جراء الغاء الحجوزات بعد أن عبرت الجائحة جميع الحدود ولم تفرق بين دولة وأخرى.

نتائج الجائحة على قطاع السياحة العربي

1- اغلاق الكثير من المنشآت السياحية في العديد من الدول العربية.

2- تسريح عشرات آلاف الموظفين نتيجة عدم قدرة أصحاب الأعمال على دفع الأجور الأمر الذي أدى الى زيادة أخرى في سوق البطالة في العالم العربي.

3- معاناة كبيرة واجهها أصحاب المشاريع الصغيرة المرتبطة بالقطاع السياحي مثل سائقو السيارات الأجرة وأصحاب محلات بيع التحف الأثرية المقلدة والأنتيكات والمطاعم.

الجدير بالذكر أن منظمة السياحة العالمية اعلنت أن العام 2020 كان الأسوأ في تاريخ السياحة، إذ خسر قطاع السياحة العالمي 1,3 مليار دولار خلالها، جراء القيود التي فرضت على التنقل لوقف تفشي فيروس كورونا، وجاء في بيان صادر عن وكالة الأمم المتحدة المكلفة بالسياحة، ومقرها مدريد أن هذا الرقم يمثل خسائر أكبر بـ11 مرة من تلك المسجلة خلال الأزمة الاقتصادية العالمية في 2009، وترجم تراجع تدفق السياح في العالم بنسبة 74 بالمئة مقارنة مع عام 2019.

ثانيا: جراء توقف حركة النقل في العالم العربي كنتيجة مباشرة لجائحة كورونا فقد آلاف الموظفين الوافدين ووظائفهم في عدد كبير من الدول العربية خاصة في مجال التعليم إذ لم يستطع المعلمون من دول مثل مصر السفر الى الدول التي يعملون بها في منطقة الخليج العربي.

ثالثا: عانى سوق العقار في العالم العربي خاصة في المناطق الجاذبة للعمالة الوافدة في منطقة الخليج العربي عانى أشد المعاناة خلال هذه الجائحة إذ:

1 - لم يستطع الكثير من الوافدين الوفاء بالتزامات دفع الايجار الشهري نتيجة حالات الإغلاق التام التي شهدتها العديد من الدول وحالات الحظر الكلي والجزئي والتي أدت الى فقدان كثير من الموظفين لوظائفهم.

2: تم اخلاء آلاف الوحدات السكنية نتيجة عدم وصول عمالة جديدة ووقف التأشيرات وعدم استقدام عمالة جديدة.

رابعاً: جراء توقف حركة النقل في العالم العربي خاصة النقل الجوي والبري زادت الأعباء على أولياء الأمور في الدول الجاذبة للعمالة الوافدة مثل السعودية والكويت والإمارات واضطر أولياء الأمور إلى استخراج وثائق السفر من قنصليات بلادهم وهو ما مثل عبئاً إضافياً عليهم فعلى سبيل المثال تبلغ تكلفة جواز السفر المصري داخل مصر ما يعادل 33 دولاراً أما تكاليفه في القنصليات المصرية في الخارج فتصل إلى 200 دولار.

خامساً: لم يسلم قطاع التعليم الجامعي في العالم العربي من آثار توقف حركة الطيران إذ فقدت الجامعات الخاصة في عدد من الدول العربية مورداً كبيراً من أكبر مواردها وهو الطالب الوافد خاصة الطالب القادم من منطقة الخليج العربي.

تأثير الجائحة على السياحة الدينية والإشغال الفندقية

مما لا شك فيه أن مدناً عربية هامة تجرعت مرارة الجائحة ولناخذ على سبيل المثال مكة المكرمة نموذجاً، العاصمة المقدسة للمسلمين مكة المكرمة هي أكثر مدينة في العالم تجرعت مرارة الجائحة تليها المدينة المنورة، فوفق آخر الإحصائيات يمثل تقليص حجم الحج خسارة كبيرة في إيرادات المملكة العربية السعودية التي تعاني بالفعل من الصدمات المزدوجة للتباطؤ الناجم عن الفيروس وهبوط أسعار النفط، وتبلغ إيرادات الحج والعمرة حوالي 12 مليار دولار سنوياً فقدتها المملكة بعد وقف دخول الحجاج من الخارج وتقليص أعداد المعتمرين تماماً.

الخطوات الواجب اتخاذها خلال الوقت الراهن لعودة الحياة لطبيعتها لمختلف قطاعات النقل في العالم العربي

للخروج من هذا النفق وحتى تعود الحياة لطبيعتها على الرغم من استمرار الزيادة في أعداد المصابين فعلى الحكومات العربية اتخاذ مواقف جريئة بفتح جميع المنافذ الجوية والبرية والبحرية بالتزامن مع إجراءات صارمة لمنع تفشي الوباء أكثر وأكثر في ظل وجود تحورات جديدة للفيروس، ومن الضروري تقديم الحكومات لمنح وقروض لمختلف قطاعات النقل وخاصة أصحاب المشاريع الصغيرة بفائدة قليلة وفترة سداد طويلة للتغلب على آثار الجائحة.

نتائج البحث

- 1- من المعلوم أن جائحة فيروس كورونا قد أضرت بحركة النقل بمختلف أنواعه في العالم أجمع بما فيها المنطقة العربية باعتبارها حجر زاوية في الجغرافيا العالمية ومركز تجاري ذي ثقل كبير تتصارع عليه مختلف الأمم منذ فجر التاريخ.
- 2- أكبر الخسائر تكبدها قطاع النقل الجوي في العالم العربي جراء الجائحة وإذا لم تتحرك الحكومات فقد تستمر المعاناة لسنوات مقبلة.
- 3- جائحة كورونا أعاقحت حركة التنمية بشدة في المنطقة العربية التي تعاني أصلا من التطورات السياسية المتسارعة والحروب في عدد من الدول خلال العقد الأخير.
- 4 - من الواضح ان العالم العربي والحكومات العربية ليس عندها خطط معدة سلفا للتعامل مع مثل هذه الظروف وهذا ما لمسناه من تخبط في بعض الدول واتخاذ قرارات فجائية ثم التراجع عنها بعد ذلك تحت ضغط وسائل التواصل الاجتماعي.

التوصيات

إزاء هذه التغيرات فعلى حكومات الدول العربية :

- أولا: اعتماد حزم دعم لقطاع النقل والخدمات اللوجستية، تشمل الدعم المالي والتخفيضات الضريبية والاستثناء من الرسوم والإعفاءات، ودعم أجور العمال وتدريبهم.
- ثانيا : على الحكومات ايضا تعزيز التعاون الدولي والإقليمي من أجل المضي بتحركات متسقة للتصدي للجائحة وأثرها على النقل كتبادل المعلومات وتنسيق إدارة الحدود.
- ثالثا : على الحكومات بقدر الإمكان تعويض المتضررين جراء هذه الجائحة خاصة العاملين في قطاعي النقل والسياحة أكثر القطاعات التي تضررت في العالم العربي بغض النظر عن جنسياتهم .

رابعاً : ضرورة التعايش مع هذا الوباء على أساس استمراريته وليس على أساس أن نهايته قد اقتربت فالمؤشرات تدل على أنه سوف يتعايش مع البشرية وقد يصبح مرضاً موسمياً فلا بد من فتح جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية مع ضرورة الالتزام بالاشتراطات الصحية وسرعة الانتهاء من تلقيح جميع المواطنين.

خامساً : على جامعة الدول العربية التنسيق بين وزراء النقل العرب من خلال عقد اجتماعات دورية لهم بصورة منتظمة للتنسيق بين مختلف الدول في حالات الأزمات المشابهة .

سادساً : على جميع الحكومات العربية تكريم الطواقم الطبية والأمنية والصفوف الأمامية الذين واجهوا الجائحة بكل شجاعة وتحملوا مختلف الصعاب في ظروف صعبة ويجب تكريمهم مادياً ومعنوياً بما يليق بالتضحيات التي قدموها وما زالوا يقدموها حتى اليوم للمساعدة على وقف التفشي لهذا الوباء الذي كثر عن أنيابه منذ اللحظات الأولى لخروجه من معقله في الصين.

سابعاً : من الضروري على وسائل الاعلام المرئي والمسموع والمقروء ووسائل التواصل الاجتماعي تحري الدقة تماماً في كل ما ينشر من أخبار ولا يجب التعامل مع أي خبر يخص الجائحة إلا من مصادره الموثوقة المعتمدة من كل دولة.

المراجع

- 1 - صندوق النقد العربي 2020 (تدايعات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع الطيران في الدول العربية وسياسات دعم التعافي) العدد الثالث عشر.
- 2 - مركز الأهرام للدراسات السياسية والاقتصادية 2020 (التقرير الاقتصادي العربي 2020)
- 3- الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا نوفمبر 2020 (الإسكوا: تراجع عدد رحلات النقل الجوي للركاب في المنطقة العربية بأكثر من النصف نتيجةً لكوفيد- 19
- 4 - عبدالعليم، السيد 2016 (النقل البحري في عالم متغير) جريدة الوطن.
- 5 – مقابلات حصرية مع عدد من الوافدين في دولة الكويت اطلعت من خلالها على تأثير الجائحة عليهم يونيو 2021.

المصادر باللغة الانجليزية

World Tourism Organism 2020 ” impact assessment of the COVID 19 outbreak on international tourism

World Tourism Organization 2020” COVID 19 Tourism Recovery Technical Assistance Package

United Nation “ ESCWA “ COVID 19:2020 Impact on Transport in the Arab Region